

الأساتذة: امال ماي. سميرة بارودي .يوسف نجعوم
المقياس: محاضرات في النقد العربي المعاصر
المستوى: السنة الثانية ل.م.د.
التخصص: دراسات نقدية. دراسات لغوية. دراسات أدبية
التطبيق: الفوج 02 و الفوج 04.
ملاحظة: المحاضرة 02، 01 تم تقديمها للطلبة.

محاضرة 3 : النقد الأسلوبي في النقد العربي المعاصر

المدة الزمنية: ساعة و نصف.

الأهداف التعليمية :

- الاطلاع على أهم الدراسات العربية التي مهدت للدرس الأسلوبي و الإلمام بماهية وحدود الأسلوب عند العرب القدماء و المحدثين و بالتالي :
 - التأسيس النظري للدرس الأسلوبي العربي .
 - تعزيز المعرفة بالأسلوبية العربية - إن أمكنا الحديث عنها - بعدما تم الاطلاع عليها في مقاييس أخرى ، و التي جاءت لعرض المنجز الغربي في هذا المجال.
 - الدراسات العربية في المنهج الأسلوبي:
- لقد سبق الحديث عن التلقي العربي للنظرية النقدية العربية ، حيث تمت الإشارة إلى أن الحديث عن النقد العربي المعاصر هو حديث يتضمن جانبين أساسيين .
- الجانب الأول :** جانب الوعي الذي يكون عن طريق فعل الترجمة .
- الجانب الثاني :** تحويل هذا الوعي إلى فعل : أي إلى التأليف و الإبداع و الذي بدوره يكون تنظيرا و تطبيقا للمنهج الوافد .
- و حديثنا في هذه المحاضرة - **النقد الأسلوبي** - سيتجلى ما يأتي .
- اتجاه التنظير و اتجاه التطبيق؛ أي الوعي و الفعل و الأداء ، لكن قبل هذا دعونا نقف عند مصطلح الأسلوب ، و الأسلوبية و إشكالية تعدد المصطلح أو تعدد (المدايل ل دال واحد).
- * الأسلوب و الأسلوبية في الدرس النقدي العربي.

* الأسلوب (style):

ورد في معجم "لسان العرب" :يقال للسطر من النخيل أسلوب و كل طريق ممتد فهو أسلوب، قال والأسلوب الطريق و الوجه و المذهب ، يقال انتم في أسلوب سوء و يجمع أساليب ، و الأسلوب الفن يقال اخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين .(ينظر لسان العرب ، مادة سَلَبَ)

وفي حقيقة الأمر إن كلمة "الأسلوب" قديمة الاستعمال، و لعل «أقدم إشارة وصلت إلينا ما نقله الجاحظ في البيان و التبيين من كلام الهنود على خصائص الأسلوب ، مثلما ورد لفظ (أسلوب) في كلام (أرسطو) حيث أراد به طريقة التعبير، فقال : حقا لو إننا نستطيع أن نستجيب إلى الصواب ، و نرعى الأمانة من حيث هي لما كانت لنا الحاجة إلى الأسلوب و مقتضياته ، و لكن علينا أن لا نعتمد في الدفاع عن رأينا على شيء سوى البرهنة على الحقيقة ، و لكن كثيرا ممن يصلون إلى براهيننا يتأثرون بمشاعرهم أكثر مما يتأثرون بعقولهم . فهم في حاجة إلى وسائل الأسلوب أكثر من حاجتهم إلى الحجة».

أما عن مفهوم "الأسلوب" في تراثنا النقدي و البلاغي متعدد بتعدد السياق الوارد فيه : فهو يربط بين «مدلول الكلمات و طرق العرب في التعبير عن المعنى ، كما قد يربط بين

النوع الأدبي و طرق صياغته، ثم انه يستخدم - أحيانا - للدلالة على العلاقة بين شخصية المبدع و مقدرته الفنية ، أو للدلالة على الغرض الذي يتضمنه النص الأدبي ، و قد يعني النظم الذي يقصد به خواص الكلام و مزاياه الفنية ، و قد يأخذ عند بعض البلاغيين معنى المنوال» ، يقول ابن خلدون : لنذكر مدلول لفظ « الأسلوب عند أهل الصناعة و ما يريدون بها في إطلاقهم ، فاعلم أنها عبارة عندهم على المنوال الذي تسبح فيه التراكيب أو القالب الذي نفرغ فيه » ؛ أي أن الأسلوب قالب و منوال تتراص فيه الألفاظ و العبارات بصناعة فنية و جودة لغوية تتماها فيها المادة (اللغة) مع الشكل (شكل القالب).

و إذا كان "الأسلوب" عند "ابن خلدون" وصف و بناء مصبوب في قوالب معينة ، فهو عند "ابن طباطبا " نظام يتراص فيه الكلام بعضه لبعض. في حين أخضعه "الجرجاني" لعلم النحو « حتى يحقق صفة النظم لأن النظم هو أن تضع كلامك الذي يقتضيه علم النحو » ؛ و من هذا المنطلق فرق "الجرجاني" - أي استخدام كلمة أسلوب - بين نظم و نظم آخر ، حيث يقول :«و اعلم أن الاحتذاء عند الشعراء ، و أهل العلم بالشعر و تقديره و تمييزه أن يبتدئ الشاعر في معنى له ، و غرض أسلوبه ، و الأسلوب الضرب من النظم و الطريقة فيه ، فيعمد شاعرا آخر إلى ذلك الأسلوب فيجيء به في شعره و ذلك مثلا أن الفرزدق قال :

أترجو ربيع أن يجيء صغارها بخير و قد أعيأ ربيعا كبارها

و احتذاه "البعيث" فقال:

أترجو كليب أن يجيء حديثها بخير و قد أعيأ كليبيا قديمها»

وبهذا يكون الأسلوب عند "الجرجاني" هو الطريقة الخاصة في التعبير و لعل هذا ما ذهب إليه "حازم القرطاجني" عندما قال : «إن الأسلوب هيئة تحصل عن التأليفات المعنوية ، و أن النظم هيئة تحصل على التأليفات اللفظية ، و إن الأسلوب في المعاني بإزاء النظم في الألفاظ» ، غير أن الأسلوب الذي قصده "القرطاجني" أسلوب خاص بالشعر دون غيره من الأدبية.

و مجمل هذه المفاهيم للعربية للأسلوب لخصها محمد عبد المطلب بقوله : «ارتبط الأسلوب في تراثنا بعدة مسارات ، فهو يدل على طريق العرب في أداء المعنى ، أي الخواص التعبيرية التي تتناسب و كيفية أداء المعنى المقصود و كيف أن هذه الخواص هي التي تبرز الدلالة التي يهدف إليها الأديب ، كما يرتبط مفهوم الأسلوب بالنوع الأدبي، على معنى أن الخواص التعبيرية تتمايز من جنس أدبي إلى جنس آخر ؛ فللشعر طرقه و للنثر أساليبه و قد يمتد مفهوم الأسلوب إلى الاتصال بشخصية المبدع و قدرته الفنية و إمكاناته الخاصة في الشعر أو النثر و قد يتساوى مفهوم الأسلوب مع مفهوم النظم كما رده القدماء على ما بينهم من فروق في هذا المفهوم».

و طبعا لن نستفيض أكثر لأن هذا الجانب تم تداوله في مقياس " المناهج النقدية المعاصرة " و مقياس و "مناهج التحليل".

- أما مفهوم "الأسلوب" عند العرب المحدثين متغير من ناقد إلى آخر، و لعله صادفنا هذا المصطلح في السداسي الأول مع "حسين المصرفي" في كتابه (الوسيلة الأدبية) حيث تناوله بالحديث ضمن منظومة مصطلحية متعددة؛ أبرزها مصطلحين أساسيين هما : اللغة و النظم .

«اللغة: علم يبين صور الألفاظ و تعيينها للأشياء، التي يفهمها العالم بوضعها لها.

النظم : و يقال له القريض ، و هو قرص الشعر ؛ و هو علم يبين كيفية النظم في الأغراض المختلفة من حكم ووعظ و نسيب و مدح و عتب و تعطف و تأديب و غير ذلك « (ص ص 33 ، 34 ، 35).

إلى جانب "المرصرفي" نجد "أمين الخولي" في كتابه (فن القول)، و " احمد الشايب" في كتابه (الأسلوب) ، حيث ينصب الأسلوب حسب هذا الأخير على «العنصر اللفظي ، فهو الصورة اللفظية التي يعبر بها عن المعاني أو نظم الكلام و تأليفه لأداء الأفكار و عرض الخيال أو العبارات اللفظية المنسقة لأداء المعاني»؛ فالناقد إذن يرى أن الأسلوب هو تركيب لغوي وفق علاقات تنظم في صورة لفظية تعكس بالضرورة صاحبها ، وفق مقولة " الأسلوب هو الرجل نفسه " .

في حين نجد "سعد مصلوح" يذهب إلى أن الأسلوب هو « اختيار (choice) أو انتقاء (sélection) يقوم به المنشئ لسمات لغوية معينة بغرض التعبير عن موقف معين ». و هو في هذا يتجه وفق رؤية لسانية تربط الأسلوب بمنشئه.

إما "صلاح فضل" فيذهب إلى أن الأسلوب «هو طريقة العمل و وسيلة تعبير عن الفكر بواسطة الكلمات و التركيبات» و بالتالي فهو يعكس و يكشف عن أسلوبية خاصة بكاتب معين .

و ما يلاحظ على النقاد العرب المحدثين أن الأسلوب هو سمة خاصة بكاتب معين. الأسلوبية في النقد العربي المعاصر :

"الأسلوبية" (stylistique) مصطلح يشير إلى العلم الذي «يهتم بدراسة الخصائص اللغوية التي بها يتحول الخطاب عن سياقه الإخباري إلى وظيفته التأثيرية و الجمالية ، فوجهة الأسلوبية هذه إنما تكمن في تساؤل علمي ذي بعد تأسيسي يقوم مقام الفرضية الكلية : ما الذي يجعل الخطاب الأدبي الفني مزدوج الوظيفة و الغاية : يؤدي ما يؤديه الكلام عادة و هو إبلاغ الرسالة الدلالية و يسلط مع ذلك على المتقبل تأثيرا ضاغطا، به ينفعل للرسالة المبلغة انفعالا ما » ؛ فمجال اشتغالها إذن - أي الأسلوبية - هو الاهتمام بالوظيفة الجمالية التعبيرية التأثيرية للخطاب الأدبي ، و لعل هذا ما قصده أحد مؤسسيها "شارل بالي" عندما قال « الأسلوبية هي دراسة قضايا التعبير عن قضايا الإحساس تبادل التأثير بين هذا الأخير الكلام » أي أن التأثير في المتلقي هو الباعث لتأسيس العمل الأدبي .

طبعاً لن نهتم بمصطلح الأسلوبية في مضانه الأولى التي لفظته إلى الوجود ، لكننا سنهتم باستقباله في البيئة العربية التي احتضنته ترجمة و تأليفاً .

"علم الأسلوب" (science de styles)، "الأسلوبية" (stylistique) "الأسلوبيات" مصطلحات عربية مقابلة للمصطلح الأجنبي (stylistique) الذي هو « دال مركب من الأسلوب (STYLE) و اللاحقة (ية) ique و دلالة الأسلوب نسبية، فهو ذو بعد إنساني ذاتي ، وبالتالي نسبي ، واللاحقة تختص فيما تختص به ، بالبعد العلماني العقلي و بالتالي الموضوعي .

و يمكن في كلتا الحالتين تفكيك الدال الاصطلاحي إلى مدلوليه بما يطابق عبارة : علم الأسلوب (SCIENCE DU STYLE) لذلك تعرف الأسلوبية بداهة بالبحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب» . وهنا نجد أن عبد "السلام المسدي" الذي نقل مصطلح STYLISTIQUE و ترجمه إلى العربية لا يضع فرقاً بين مصطلحي "الأسلوبية" و "علم الأسلوب" يقول «حديث بيننا علم الأسلوب ، و شأن كل حديث أن تمتد إليه يد المجاذبة

مرة أخرى إلى الإعجاب و مرة إلى الاستغراب ، ولكن الأسلوبية بين المناصرة و النافرة قد شقت في طمأنينة و ثبات طريقها إلى الفكر الطموح « و بعدها يحدد "المسدي" وجهة الأسلوبية قائلا : «الأسلوبية هذه تكمن في تساؤل عملي ذي بعد تأسيسي يقوم مقام الفرضية الكلية : ما الذي يجعل الخطاب الأدبي الفني مزدوج الوظيفة الغاية يؤدي ما يؤديه الكلام عادة و هو إبلاغ الرسالة الدلالية ويسلط مع ذلك على المتقبل تأثيرا ضاغطا به ينفعل للرسالة المبلغة انفعالا ما» .

في حين نجد صلاح فضل تبني "مصطلح علم الأسلوب " وقد وافقه شكري محمد عياد في المصطلح (مدخل إلى علم الأسلوب) قائلا : « الكلام عن الأسلوب قديم . أما علم الأسلوب فحديث جدا» و نجد صاحب قاموس النقد الأدبي المعاصر "سمير حجازي" يعرف علم الأسلوب «على انه الدراسة الموضوعية المنظمة للغة الأثر الأدبي و أصواتها و مفرداتها و تراكيبها و دلالاتها ، و ينطوي هذا العلم على الربط المنطقي بين ملاحظات الناقد و الملائمة الموضوعية» .

و أيا يكن الأمر فإن جميع الباحثين يتفقون على أنّ الأسلوبية أو علم الأسلوب يعني الدراسة العلمية للأسلوب الأدبي .

* رواج الأسلوبية في النقد المعاصر :

تعتبر بداية القرن العشرين (أواخر الخمسينيات و بداية الستينيات) مرحلة انفتاح النقد العربي على الاتجاهات الأسلوبية، وان كانت في بداياتها بسيطة و محتشمة «حتى و إن حاولت الانفلات من الطابع المعياري الذي ميز البلاغة العربية، فهذه المحاولات تندرج تحت مظلة علم البلاغة القديم أكثر من انضواءها تحت لواء الأسلوبية اللسانية الجديدة ، و على سبيل المثال فإن كتاب (علم الأسلوب) للأستاذ "أحمد الشايب" على الرغم من كونه يدعو إلى الثورة على علم البلاغة ،فانه لم يستطع أن ينفلت من شباكها ، و ظل طابعها العام مسيطر عليها» ، حيث اتجه في كتابه اتجاها معياريا بلاغيا يقعد القواعد التي تجعل من الأسلوب بليغا، و الى جانبه نجد "أمين الخولي" في كتابه (فن القول) .

لتنسج بعد ذلك دائرة الاهتمام والدراسة لاسيما بعد تزاوجها مع النقد الأدبي في نهاية السبعينات و بداية الثمانينات فظهرت أقلام نقدية أسست تنظيرا و ممارسة للمنهج الأسلوبي، نذكر منهم:

- عبد السلام المسدي (الأسلوبية و الأسلوب سنة 1977 م) و (النقد و الحداثة مع دليل بليوغرافي سنة 1983) .
- عدنان بن ذريل في كتابه (اللغة و الأسلوب سنة 1980) .
- محمد شكري عياد (مدخل إلى علم الأسلوب 1983) .
- صلاح فضل (علم الأسلوب مبادئه و إجراءاته 1982، و أساليب الشعرية المعاصرة 1981) .
- محمد عبد المطلب (البلاغة و الأسلوبية سنة 1994)
- نور الدين السد (الأسلوبية و تحليل الخطاب) .
- سعد مصلوح (الأسلوب دراسة لغوية إحصائية 1982) .

- محمد الهادي الطرابلسي (الشوقيات دراسة أسلوبية 1981) .
- حسن ناظم (البنى الأسلوبية في أنشودة المطر للسياب 2002) .
- عبد الحميد بوزونية في كتابه (بناء الأسلوب في المقالة عند الإبراهيمي سنة 1988) .

• راجح بوحوش في كتابه (البنية اللغوية لبردة البصيري سنة 1993)
و توالى البحوث الأسلوبية لتشهد رواجاً في الكتب و الأبحاث الأكاديمية (ماجستير و دكتوراه) ونظراً لكثرتها سنحاول التركيز على أهم الجهود النظرية و التطبيقية لهذا المنهج.

أ- الاتجاه التنظيري :

* الأسلوبية و الأسلوب لعبد السلام المسدي (1982م):

يعد كتاب المسدي من أهم الدراسات التي قدمت في مجال الأسلوبية، حيث جاء كتابه بسط لمبادئ التفكير الأسلوبية في فرنسا و أوروبا ، كما قام الباحث برصد التيارات الأسلوبية و إبراز روادها، و قد جعل الناقد لمواضيع كتابه ترتيباً منهجياً على النحو الآتي:

1- الإشكال و أسس البناء ، 2 - العلم و موضوعه ، 3 - مصادرة المخاطب ، 4 - مصادرة المخاطب ، 5 - مصادرة الخطاب ، 6 - العلاقة و الإجراء ، الملاحق العلمية - خاص بالطبعة الثانية (المصطلحات الألفاظ الأجنبية ، تراجم الإعلام ، بليوغرافيا الدراسات الأسلوبية) .

و في حقيقة هذا الأمر يحظى هذا الكتاب بمكان الصدر و المحراب في الدراسات العربية النقدية ؛ كونه «في أهم ما كتب عن الأسلوبية ، باحثاً عن منطلقاتها ، كاشفاً عن أسسها محاولاً الإجابة عن مل أنواع التساؤل التي يفرضها الموضوع ساعياً إلى الخروج من بحثه بنظرة تأليفية واضحة تبرز حقيقة الأسلوبية و تبين حدودها».

* البلاغة و الأسلوبية لمحمد عبد المطلب: (1994)

سعى الباحث في هذا الكتاب إلى ترسيخ فكرة أن الأسلوبية هي امتداد لعلم البلاغة - على الأقل في النقد العربي الحديث - لهذا قدّم للقارئ العربي بحثاً متناسقاً بين الدرس البلاغي و الأسلوبية ، و من منطلق هذا بؤب كتابه على النحو الآتي :

- الباب الأول : مفهوم الأسلوب في تراث القدامى (المشاركة و المغاربة).
- الباب الثاني : الأسلوب في تراث المحدثين (المرصفي ، الرافعي و العقاد).
- الباب الثالث : الأسلوبية (نظرة تاريخية ، علم الأسلوب و اتجاهاته و آلياته).
- الباب الرابع : البلاغة و الأسلوبية (التداخل بين العلميين ، بل الامتداد التاريخي و الفكري لقضايا البلاغة و الأسلوبية) .

و ليس بعيداً عن هذا نجد دراسة تصب في نفس العنوان للباحث المغربي "محمد العمري" الذي ترجم كتاب البلاغة و الأسلوبية لمؤلفه هنريش بليث . (H.R PLETT) و لم «يقصر على الترجمة فقط، بل تجاوز ذلك إلى تقديم البحث و التعليق عليه ، لقد تجلّت استفادة المباحث محمد العمري من جهود هنريش في الأسلوبية السيمائية بشكل واضح في دراسته النظرية و التطبيقية التي أقامها حول تحليل الخطاب الشعري . كما استفاد من الدراسات الشعرية و الأسلوبية و السيمائية المعاصرة»؛ حيث يقر الباحث أن عمله يقع في

دائرة أسلوبية النص (يعتبر جاكسون من أهم روادها) و التي تستجيب استجابة كلية لتراثنا البلاغي العربي .

و لا يمكننا طبعاً أن نغفل عمل "صلاح فضل" في كتابه (علم الأسلوب) الذي سعى فيه إلى نقل كل ما يتعلق بالأسلوبية البنيوية إلى النقد العربي المعاصر ، فعرض نشأة هذه الأسلوبية في أوروبا و اتجاهاتها في المدرستين الألمانية و الفرنسية، «موضحاً مفهوم الأسلوب و الأسلوبية محددًا علاقتهما بعلم اللغة و البلاغة ، كما عرض أهداف البحث الأسلوبي و مناهجه ، الانحراف و التضاد اللغوي ، الوظيفة الإحصائية ، الخواص الأسلوبية من خلال التحليل الوظيفي للمجال و مشكلة الصورة». و التأليف في علم الأسلوبية عند العرب كاف إلا أن المقام لا يسمح بسردها بالتفصيل.

ب- الاتجاه التطبيقي:

* الأسلوب : دراسة لغوية إحصائية لسعد مصلوح 1982 م

القارئ لهذا الكتاب يلقي ذلك المنهج اللساني الذي يعني بالظاهرة اللغوية، حيث نوه الباحث « بوجوب التفريق بين نوعين من أنواع الاختيار ، يطلق على الأول تسمية "الانتقاء النفعي" و مفاده أن المتكلم يؤثر كلمة على كلمة أخرى لمناسبتها المقام و الظروف الحافلة بالخطاب ، أو لأنها الأقرب للتعبير عن الحاجة و ادعى إلى تحقيق المقصود ، و يؤكد أن التراث يزخر بالشواهد الدالة على أن اعتبارية استعمال الدوال و عدم مراعاة المقام تنجر عنهما نتائج معاكسة لما هو منتظر و ما يراد من تحقيقه من أثر»

أما النوع الثاني فهو « "الانتقاء النحوي التآلفي" وحاصله اختيار طرق مخصوصة في توليف الكلمات و اشتقاق الصيغ و سكبها في قوالب تشي بحضور المستعمل لها و تسبغ عليها مسحة من الذاتية»؛ و من هذا المنطلق اشتغل على الأسلوب المسرحي و الروائي بأداة إحصائية تمكنه من رصد «القيمة الجمالية و الأدبية للانحراف اللساني في كل فن من الفنون النثرية المشار إليها سلفاً . فاستخدم النسبة بين الصفات و الأفعال في النصوص مؤشراً إحصائياً يتم على أساس تشخيص الأساليب ، و سير العلاقة بين الكاتب و أبطال عمله المسرحي أو الروائي»، كما تمكنه الأداة الإحصائية من قياس البعد الدرامي للشخصية .

* مدخل إلى علم الأسلوب لشكري محمد عياد 1963.

يعد هذا الكتاب لفحة أساسية للقارئ إذا قسمه صاحبه إلى قسمين :

القسم الأول (النظري): حمل عنوان نظرية الأسلوب و ضم ما يأتي :

- ✓ فكرة الأسلوب عند الأدباء.
- ✓ علم اللغة و علم الأسلوب.
- ✓ علم الأسلوب، النقد الأدبي، تاريخ الأدب.
- ✓ علم الأسلوب و علم البلاغة.
- ✓ ميادين الأسلوبية.
- ✓ كيف نقرأ النص الشعري .

لينقلنا بعدها الباحث إلى دراسة تطبيقية (القسم الثاني) على قصائد مختارة من الشعر الوجداني الحديث ، لكل من " إبراهيم ناجي" (خواطر الغروب ، استقبال القمر ، عاصفة الروح) و " لأبي القاسم الشابي" (في ظل وادي الموت ، الصباح الحديد ، من أغاني الرعاة) ، حيث قال : « النصوص التي اخترناها للدراسة التطبيقية كلها من العصر الحديث، بل من

شاعرين اثنين ، متعاصرين تجمع بينهما كتب تاريخ الأدب في " مدرسة واحدة " و لكننا لا نقصد بهذا الاختيار أن نقوم ببحث تاريخي في الشعر الوجداني الحديث ، أو في مدرسة ابولو بالذات».

* البنى الأسلوبية في أنشودة المطر للسياب لحسن ناظم 2002 :

ضمت هذه الدراسة مدخل تمهيدي عرض فيه صاحبه معالم الدرس الأسلوبي الحديث و مدارسه، و أهم مقولاته النقدية، ثم ثلاثة فصول تطبيقية اخضع فيها الباحث قصائد الديوان لمستويات التحليل الأسلوبي : المستوى الصوتي ، المستوى التركيبي ، المستوى الدلالي . و هو في كل هذا استند على فرضية السياق الأسلوبي عند ريفاتير .

و إلى جانب هذه الدراسات نذكر على سبيل الحصر الناقد م "حمد الهادي الطرابلسي" في كتابه (خصائص الأسلوب في الشوقيات)؛ حيث ضم هو الآخر خطابي التنظير و الممارسة (التطبيق)؛ ففي الأول تناول الالتزام المنهجي الأسلوبي ثم كل ما تعلق بالأدوات و الإجراءات المنهجية، فالمفاهيم و المصطلحات المبدئية التي تؤلف رؤيته النقدية لموضوعه.

أما الجانب الثاني التطبيقي توخا فيه الناقد الموضوعية و سعى إلى تحقيقها في دراسته ، ليخلص إلى أن الأسلوبية هي الحل الأمثل لسد ثغرة النقد العربي الحديث ، إضافة إلى ذلك نجد : "رابح بوحوش" في كتابه (الخطاب الأدبي ، دراسة الأسلوبية) ؛ و عبد الحميد بوزوينة (لبناء الأسلوب في المقالة عند الإبراهيمي -دراسة وصفية تحليلية فنية) ، "نور الدين السد" (الأسلوبية و تحليل الخطاب) .. و غيره.

و لعل ما نخلص إليه بعد هذا العرض البسيط الأسلوبية في النقد العربي أنها نهجت النهج اللساني و البلاغي لا سيما في تعاملها مع الصور الشعرية و الانزياحات .
-على الرغم من كثرت الدراسات النظرية و التطبيقية إلا أن المقولات المطبقة غريبة بعيدة عن العربي و إن كان هذا الأخير يحمل من الجمالية و الفنية مات يؤهل النقد العربي أن يرسم مساراً أسلوبياً عربياً خالصاً.

مراجع المحاضرة :

- 1- معجم ابن منظور: لسان العرب .
- 2- محمد حسين عبد الله المهداوي : نظرة في الأسلوب و الأسلوبية ، مجلة أهل البيت 2ع
- 3- عبد الغني الشيخ: الأسلوب و الأسلوبية ، المفاهيم و المصطلحات {جامعة المسيلة}.
- 4- محاضرات النقد الحديث و المعاصر {بشير تاورريريت}
- 5- محمد الناصر العجمي : النقد العربي الحديث و مدارس النقد الغربية .
- 6- الجرجاني : دلائل الاعجاز .
- 7- عيد السلام المسدي : الأسلوب و الأسلوبية.
- 8- عيد السلام المسدي: النقد و الحداثة.
- 9- شكري محمد عباد:مدخل إلى علم الأسلوب.
- 10-يوسف نقماري: تجليات الأسلوبية في النقد المغربي المعاصر (مجلة مقاليد).

نص للتطبيق : يقول عيد السلام المسدي في كتابه النقد و الحداثة (ص44).

« إن مدلول الأسلوب ينحصر في تقجر الطاقات التعبيرية الكامنة في صميم اللغة بخروجها من عالمها الافتراضي إلى حيز الوجود اللغوي. فالأسلوب هو الاستعمال ذاته، فكان اللغة مجموعة شحنات معزولة و الأسلوب هو بعضها في تفاعل مع البعض الآخر كما لو كان ذلك في مخبر كيميائي.

فعلى الأسلوبية إذن أن تناهض المناهج القديمة في الدراسة اللغوية حتى تنبذ كل عمل ألي في دراسة الظواهر اللغوية سعياً وراء المجهود الأدنى، أو حرصاً على التحليل التاريخي،

فدراسة اللغة ليست ملاحظة العلاقات القائمة بين الرموز اللسانية فقط، وإنما هي اكتشاف العلاقات الجامعة بين التفكير و التعبير لذلك لا يتسنى تبين هذه الروابط إلا بالنظر في الفكرة و في التعبير معا»

المطلوب: انطلاقاً من النص حدد مفهوم الأسلوب و الأسلوبية عند عبد السلام المسدي.
_ أساتذة المقياس يتمنون لكم دوام الصحة و العافية إن شاء الله.

الأستاذة : سميرة بارودي، أمال ماي ، يوسف نجعوم
التخصص : النقد الأدبي الحديث والمعاصر .
المقياس : النقد العربي المعاصر.
المستوى : السنة الثانية ل.م.د.
التخصص : دراسات أدبية نقدية، لغوية .
المحاضرة للمجموعة : (ف1، ف2، ف3، ف4) .
التطبيق : لجميع الأ فواج .

محاضرة 05 النقد السيميائي في النقد العربي المعاصر

المدة الزمنية : ساعة ونصف .

الأهداف التعليمية :

- 1- الاطلاع على أهم الدراسات العربية التي تناولت الدرس السيميائي، والإلمام بماهية وحدود مصطلح السيميائي عند العرب القدامى والمحدثين .
- 2- التعرف على السيميائية السردية عند غريماس من خلال كتاب السيميائيات السردية لسعيد بنكراد .

• السيميولوجيا والسميوطيقا والسيميائية في الدرس الغربي:

تعد السيميائية بمختلف اتجاهاتها ثورة معرفية ومنهجية في مختلف العلوم الإنسانية وما زالت حتى الآن، بما أحدثته من تغيير في الدراسات النقدية للأثار الأدبية ، اعتبر " دي سوسير " (1857-1913) مصطلح السيميولوجيا (sémiologie) علم العام واللسانيات جزء أساسيا منها، فاللغة خطاب ضمن مجموعة من الوقائع السيميولوجية، وهو علم يدرس حياة العلامات في كنف الحياة الاجتماعية وهذه العلامة (signe) قسمها دي سوسير إلى ثنائية الدال/المدلول ، أما "شارل سندس بيرس" (1839-1914) السميوطيقيا (sémiotics) تعنى نظرية عامة للعلامات في كافة أشكالها، اللسانية وغير لسانية، وتحليل أنماط اشتغالها. حيث تبحث في الوصول الأولى لانبثاق المعنى من الفعل الانساني، والعلامة في تصور بيرس الوجه الآخر للإدراك وهي مقسمة إلى ثلاثة ماثول (représentant) الموضوع (objet)، المؤول (interprétant) وهذه الحركة هي ما يشكل في نظرية ما يطلق عليه التَّدال (السيميوز) أي النشاط الترميزي الذي يقود إلى إنتاج الدلالة وتداولها. فيشير غريماس إلى أهم المصطلحات المتقاربة لهذا المفهوم وهي كلها تقع في المعجم السيميائية المختصة: معجم sémiotique dictionnaire raisonne de la théorie du sémiologie, (langage, hachette) غريماس وكورتيس- وأبرزها : sémiologie, sémasiologie, sémantique , sémiologique, sémiotique إلا أن أشهرها على الإطلاق هما : semiotics الانجليزي، semiologie الفرنسي عرفت السيميولوجيا بالعلم والسيوطيقيا نظرية السيميائيات منهج إجرائي، لكن هذه الفروقات تلاشت بعد أن اتفق خمسة من أقطاب السيميائية منهم : جاكسون، غريماس، ليفي ستراوس، بنفنيست، بارت على توقيع اتفاق اصطلاحي سنة 1968 ينص على مصطلح السيميائية sémiotique .

• إشكالية المصطلح النقدي في الدرس العربي :

إن المصطلح لغة العلم والمعرفة، حيث يعمل على كشف الأبنية المجردة للعلوم، ونقل المفاهيم إلى الأذهان وتحديد المعاني والمقاصد، وضبط المنهج، إلى جانب ذلك فإن المصطلح يلعب الدور الحاسم في تكوين المعرفة على امتداد الحضارات المختلفة.

يعد المنهج السيميولوجي من مناهج ما بعد البنيوية، القضية الأولى التي تواجهنا فيما يتصل بالسيميولوجيا هي قضية المصطلح، وذلك لتعدد المصادر الثقافية، سنجد أن المحدثين باللغة الفرنسية يتبعون تقاليد مدرسة "جنيف" التي يتزعمها "دي سوسير" ويطلقون عليه بالسيميولوجيا (sémiologie) وسنجد المحدثين "بالانجلوسكيونية" يتبعون تقاليد "شارل بيرس" الأمريكي ويؤثرون مصطلح "السيميوتيك" (sémiotique) أما النقاد والباحثين العرب فهم يتوزعون على ثلاثة اتجاهات، الأول والثاني تحدثنا عنه أما الثالث فهو يبحث في التراث العربي ذاته على كلمات المناظرة والتي يمكن أن تؤدي بشكل تقريبي الدلالة اللغوية في علم حديث يقع على السيمياء ويشق منها السيميائية .

السيميائية هي علم موغل في القدم في الفكر اليوناني مع أفلاطون وأرسطو الذي ميز بين الدال والمدلول والشيء، ولم يكن التراث العربي بعيدا عن مثل هذه المشاغل وتجلي ذلك في أطروحات الفلاسفة الاسلاميين من أمثال الغزالي وابن سينا اللذان تحدثا عن اللفظ بوصفه رمزا وعن المعنى بوصفه مدلولا حيث أنه وسع مجال هذا العلم حيث ربطه بعلم أخرى مثل علم الهندسة والطب والفلك، أما ابن خلدون قد خصص فصلا في مقدمته لعلم أسرار الحروف وهو كما يقول -المسمى بالسمياء- ارتباطها بالسحر والكهانة لقد اختلفت الدراسات والبحوث حول المعنى والدلالة بمختلف توجهات والباحثين والدراسين من العرب القدامى ومن أهم الدراسات نذكر منها:

1- محاولة ابن فارس الرائد في معجمه (المقاييس) حيث ربط المعاني الجزئية للمادة بمعنى عام بجمعها .

2- ومحاولة الزمخشري في معجمه (أسرار البلاغة) التفرقة بين المعاني الحقيقية والمعاني المجازية ، وقد كان الدرس الدلالي من اهتماماتهم وتناولت بحوثهم موضوعات : دلالة اللفظ، ودلالة المنطوق، دلالة المفهوم .

لم يتوقف الاهتمام بالسمياء في دراسات علم الدلالة بل تحدث الجرجاني في "دلائل الاعجاز" عن المعاني النفسية والترتيب، وكيفية إسهام هذه الأشياء في تغيير الدلالة، وكما تحدث عن التحول الدلالي الذي حول العلامة اللغوية ذات دلالة مركبة تتحول مدلولها إلى دال باحث عن مدلول آخر.

إشكالية الترجمة عند العرب المحدثين:

إن مهمة تحديد مصطلح (السمياء) واعطاء مفهوم له في الدراسات العربية الحديثة، لقد عرف هذا العلم فوضى مصطلحية كبيرة، والجدول يوضح ترجمة: 1- مصطلح

sémiologie عند النقاد العرب المحدثين :

المرجع	اسم المترجم	المصطلح المترجم
-نظرية البنائية، شفرات النص، مناهج النقد المعاصر . -الخطيئة والتكفير .	-صلاح فضل -عبد الله الغدامي	سيميولوجيا
المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات	عبد الرحمان الحاج صالح	علم السيمياء
المنهج والمصطلح	خلدون شمعة	السيميائية
الأسلوب والأسلوبية	عبد السلام المسدي	علم العلامات
الأسلوبية	محمد عزام	علم العلاقات
ترجمة (مدخل إلى السيميولوجيا)	عبد الحميد بورايو	علم الدلائل

علم الإشارات	ميشال زكريا	لدليلة مرسلي وأخريات
	الألسنية	

2-مصطلح sémiotique عند النقاد العرب المحدثين :

المصطلح المترجم	اسم المترجم	المرجع
السيمائية	المسدي	قاموس اللسانيات
سيمائيات	سعيد بنكراد	ترجمة كتاب (التأويل بين السيميائيات والتفكيكية)
علم السيميولوجيا	صلاح فضل	بلاغة الخطاب و علم النص
السيميوطيقا	محمد مفتاح	تحليل الخطاب الشعري
علم العلامات	مجدي وهبة	معجم المصطلحات الأدب
السيماطيقا	سمير حجازي	قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصرة
نظرية الاشارة	سمير كرم	ترجمة (الموسوعة الفلسفية)
الإشارية	عبد المالك مرتاض	النص الأدبي من أين وإلى أين

استقبال النظرية السيميائية في النقد العربي المعاصر:

بعد نشأت النظرية السيميائية في بيئتها الغربية نجدها تلاقي رواجاً عند النقاد العرب خلال القرن العشرين، الذي يعتبر بالقرن الذهبي للدراسات النقدية، بدأ بالفقرة التي أحدثتها اللسانيات في ق 20 حيث غيرت مسار النقد الأدبي بعدما كان إنطباعياً وتحول بعد ذلك نقد موضوعي له أسسه وقوانينه، ظهر اهتمام بالغ من طرف النقاد العرب الحداثيين بالنظرية السيميائية إذ وجدوا ضالتهم في تحليل بواسطتها، عن طريق الترجمة، والمثاقفة، والتأليف ومن خلال البعثات العلمية وسعوا إلى معرفة أهم أفكارها ومبادئها، وآلياتها الاجرائية للأخذ بها، بحيث برزت جملة من الاتجاهات في الساحة النقدية العربية، أي احتضن كل ناقد عربي بالاتجاه الذي شغله، قبل ذلك تسلط الضوء على اتجاهات السيميولوجيا الغربية المعاصر قسمت إلى اتجاهين رئيسيين هم :

1- المدرسة الفرنسية (مدرسة باريس): انبثقت هذه المدرسة عن دي سوسير ويمثلها كل من جورج مونان، رولان بارت، جوليا كريستيفا، غريماس .

2- المدرسة الأمريكية : انبثقت هذه المدرسة عن شارل ساندرس بيرس ويمثلها كل من موريس ، كارناب، سيبوك ومن خلال هذين المدرستين انقسمت اتجاهات النقاد العرب إلى اتجاهين أولهما هو مقارنة النصوص الأدبية من وجهة نظر محايدة مغلقة وموافق النظرية البنوية الشكلية، والاتجاه الثاني الذي سينفتح على ويحرره من قيود السيميائية الصارمة بالاعتماد على مناهج مابعد حداثية منها التفكيكية والتأويلية ونظرية التلقي .

وعلى ما سبق سنختار مجموعة من النقاد الذين ساهموا في إثراء الدرس السيميائي من خلال تبني كل ناقد مصطلح خاص به من خلال مؤلفاتهم ونذكر منهم : محمد مفتاح، عبد الله الغدامي، رشيد بن مالك، وسعيد بنكراد.

1-محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص):(1992):

واحد من النقاد الذين نهلوا من المصطلحات السيميائية لدى الغرب وواستفاد من الاتجاهين الفرنسي والأمريكي، ويحرص على نقل المصطلحات بأصولها ليكون نقلاً سليماً، لقد استفاد محمد مفتاح بمختلف أفكار الدارسين الغربيين التي كانت بمثابة اللبنة التي بنى من

خلالها مشروع النقد السيميائي ونخص بالذكر: غريماس، جيرار جنيت، فلاديمير بروب، كلود ليفي سترافوس، وهذا ما يبين تفتحه على حقول معرفية مختلفة، وعليه كان واعيا بوجود المصطلح مما جعله يترجم جملة من المصطلحات منها: سمة (signe) ، سيميائية (sémiotique) ، أيقون (icone) ، تشاكل (isotopie) ، واللاتشاكل (allotopie) ، وهذا التأسيس للمصطلح اعتمد على جملة من المرجعيات منها: محاولات في السميوطيقا، واللسانيات، وسميوطيقا الشعر لميشال ريفاتير، أخذ التحليل السيميائي للخطاب ونقله لبعض المصطلحات والمفاهيم وإستفاد من معجم غريماس وكورتيس وأخذ مفهوم التشاكل .

2- محمد عبد الله الغدامي: تشريح النص (2006)، الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشرية (1998)

تعد مؤلفات عبد الله الغدامي نقلة نقدية متميزة خاصة منهم تشريح النص والخطيئة والتكفير حيث تتبع المناهج النقدية المعاصرة من البنيوية مرورا بالسيميائية وصولا إلى التشرية حيث جمع بين النظري والتطبيقي وجاءت وفصوله كالتالي: 1- البحث عن نموذج 2- فلسفة النموذج 3- آدم حيا 4- آدم خطأ 5- انفجار الصمت 6- الموال الحجازي 7- الصوت المذبوح، حيث ركز على الموروث العربي القديم في شرحه للعلاقة الموجودة بين الدال والمدلول والعلاقة الاعتباطية وما جاء به ابن سينا في كتابه (الشفاء المنطق) ويواصل حديثة عن إسهامات وجهود دي سوسير الذي يعتبرها انطلاقة لغوية على عكس بيرس الذي بنى نظريته على الفلسفة السيميولوجيا من منظور الغدامي ترتكز على ثلاثة مكونات العلامة (index) ، المثل (icon) ، الإشارة (sign) ومن خلال حديثه نلاحظ انحيازه إلى دي سوسير ، أما كتاب تشريح النص عالج فيه اشكالية تحديد مفهوم الحداثة عند النقاد العرب وارجع ذلك إلى اختلاف مشاربهم ومصادرهم، ويؤكد الغدامي على ضرورة الرجوع للموروث القديم ويعتبرها هو الثابت الذي لا يمكن تغييره، أما تحليله لقصيدة الشابي (إرادة الحياة) اعتمد في تحليله على تحديد مصطلح الحركة والسكون وذلك من خلال إحصاء الأفعال واعتمد على مصطلح المد والجزر الذي تناول فيه توازن القصيدة وانكساراتها.

3- رشيد بن مالك: مقدمة في السيميائية السردية (2000)، قاموس التحليل السيميائي للنصوص (2000)

من المعجمات إلى السيميائيات (2013)، البنية السردية في النظرية السيميائية (2006)، أن اينو وآخرون: السيميائية: الاصول القواعد والتاريخ (مترجم 2008)

يعتبر الناقد رشيد بن مالك من أكثر النقاد العرب اهتماما بالنظرية السيميائية وذلك من خلال عناوين مؤلفاته التي تدل على التنظير والممارسة والترجمة، وفي هذا الصدد ترجم مجموعة أفكار السيميائيين منهم : دي سوسير، شارل سندس بيرس، غريماس، جيرار جنيت ، جوليا كريستيفا، رولان بارت ، وفي كتابه مقدمة في السيميائية السردية مقسم إلى قسم نظري تحدث فيه عن الأصول اللسانية والشكلانية للنظرية السيميائية حيث تطرق إلى مبدأ المحايثة، مبدأ الاختلاف، والمربع السيميائي، الملفوظ السردية، الكفاءة والاداء وختم هذا القسم ثبت للمصطلحات أما قسم تطبيقي ظهر في ثلاثة مقاربات سيميائية "قصة العروس للروائي غسان كنفاني، قصة عائشة لرضا حوحو، وسيميائية الفضاء لرواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة، حيث قام بتقطيع كل من القصتين الى مقاطع سردية وتطبيق عليها اجرائيات السيميائية السردية أما رواية ريح الجنوب ركز على ثنائية القرية والمدينة بالنسبة لبطل الرواية نفيسة التي يمثلان لها اليأس والضياع مقابل الجمال زمن خلال هذه الاعمال ارتبط اسمه بالمصطلح السيميائية.

القارئ لهذا الكتاب يلقي اجرائيات السيميائية السردية من خلال فصولها الأربعة الإرث الشكلائي، السيميائية لالسردية، التنظيم السطحي، من السردى إلى الخطابى، لقد ارتبط اسم غريماس بالمدرسة باريس السيميائية ومنه السيميائية السردية التي شهدت تطورا معه ، فكان النموذج المورفولوجي لبروب المنطلق لأبحاث غريماس السيميائية، ومنه اقتحمت السيميائيات عالم السرد منذ جهود الشكلايين الروس حيث اهتموا بالبحث عن آليات إنتاج الدلالة، تأسيسا على ما سبق السيميائية السردية منهج نقدي يهتم بالمحكي من حيث كونه حكاية.

ينطلق غريماس من ملاحظة مفادها أن الذهن البشري ينطلق من عناصر بسيطة لكي يصل إلى خلق موضوعات ثقافية وحتى يحقق هذا المسار السردى عليه أن يمر بثلاثة محطات مهمة وهي: البنية السطحية، والبنية العميقة، بنيات خاصة بالتجلي.

الوظيفة (Fonction) والعامل/الممثل (Acteur):

يرى غريمارس أن التعريف الذي قدمه بروب للوظيفة قائم على وجود فعل ما تحدد من خلال شخصية ما، بصيغة أخرى إن الوظيفة هي الخالقة للشخصيات وليس بالعكس، أما العامل يعدّ من المصطلحات البديلة عن مصطلح الشخصية وبهذا يصبح العامل وحدة شمولية تتجاوز كل الأشياء ، أما الممثل وحدة معجمية اسمية بمعنى الدور الذي يقوم به داخل البرنامج السردى، ويمكن لعامل واحد أن يكون ممثلا في الحكى بممثلين أو أكثر، كما أن ممثلا واحد يمكن أن يقوم بأدوار عاملية متعدد .

المستوى السطحي:

يخضع السرد في المستوى لمقتضيات المواد اللغوية الحاملة له بمعنى مجموعة العناصر التي تدرك من خلال التشخيص ذاته ويتعلق الأمر في هذا المستوى بالنظر إلى النص السردى في تجلياته الخطية المباشرة كما يقرأه القارئ العادى وينقسم هذا المستوى إلى تركيبين هما:

1-تركيبية سردية: تعمل على ضبط التوالي والترابط الخاص بالحالات والتحويلات، ويتم في هذا المستوى الاعتماد على المكون السردى الذي يعمل على تنظيم تتابع حالات الشخصيات وتحويلاتهما، وهذه التحويلات التي تعمل على استرجاع موضوع القيمة من أجل الإمساك بجوهر الدلالة، ملفوظات الحالة (الذات الحالة) وعلاقتها بموضوع القيمة.

2-دلالة سردية: يعمل هذا المستوى بإعطاء شكل محدد لإنشاء الوضعيات والأحداث والحالات والتحويلات في الخطاب من خلال البرنامج السردى
المستوى العميق:

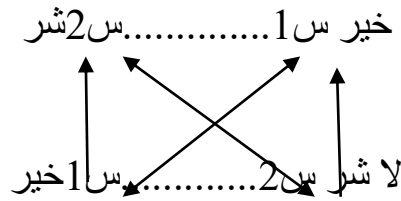
هي بنيات تحدد داخلها الكينونة وبتنوع حضورها الجماعى أو الفردى، وهو ما يشير الى ضرورة تحديد الشروط الخاصة بالموضوعات السيميائية ، ويميز هذه البنيات بالموضع المنطقي، وبعبارة أخرى يشكل جذرا تكون السردية داخله منظمة بشكل سابق على تجليها من خلال المادة التعبيرية أو تلك، يتعلق الأمر ب"الفكرة" التي يحاول أن نعبر عنها النص السردى من خلال القيام بسلسلة من التبسيطات التي تجعلنا نتعامل معها خارج المواد الحاملة له، التنظيم العميق يشتغل داخله وحدات معنوية صغرى نستطيع من خلالها الإمساك بالمضمون الدلالى (رجل: مذكر+حي+عاقل، يمكن أن نضيف إليها مجموعة أخرى من القيم التي تشير إلى ما يخص الرجل ضمن ثقافة بعينها، كان يكون دالا مثلا على الشهامة

والشجاعة، حين يعلن: فلان رجل: (أي شجاع) ويهدف المستوى العميق الوصول إلى دلالة النص السردي.
المربع السيميائي:

يعد المربع السيميائي أكثر عمقا من النموذج العاملي لدى غريماس الذي نستطيع من خلاله تحديد العلاقات بين المستويين السطحي والعميق أو المجرد والمشخص ، في الواقع الفاصل بين المستوى التجريدي يميل إلى الكونية والعمومية، وبين المستوى مشخص يستدعي سقفا ثقافيا لكي يتحقق، تحيلنا على البنية الدلالية البسيطة باعتبارها محورا دلاليا لا يمكن للحد الأول داخله أن يكشف عن مضمونه إلا من خلال وجود حد مقابل ، فالخير في ذاته لا يمكن أن يوصف، وكذلك الأمر مع الشر، حينها تتم فصل هذه البنية في معنيين متقابلين

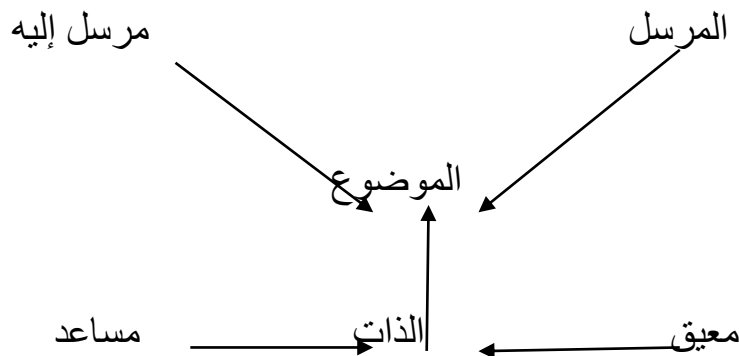
من نوع: خير (م) شر..... علاقة ضدية
خير (م) لاخير..... علاقة تناقضية
لاخير (م) شر..... علاقة اقتضائية
لاشر (م) خير

و حينها سنكون أمام النموذج التكويني أو المربع السيميائي باعتباره تأليفا تقابليا لمجموعة من القيم المضمونية:



النموذج العاملي نسقا :

إن النموذج العاملي بعد الانتقال من العلاقات (المربع السيميائي) إلى العمليات ، هو أساس تشكل النص باعتباره يختزن مجموعة من الأحداث أي باعتبار وجهه التصويري، ذلك أن التعرف على الانتظاميات الداخلية للحكاية ، فإن جذوره توجد من زاوية صياغته النموذجية، في أعمال سابقة يحددها غريماس في ثلاثة: نموذج بروب (التحليل المورفولوجي للحكاية الخرافية، 31 وظيفة)، نموذج سوريو المستمد الدرامي، النموذج النحوي الذي بلوره تنيير، سيعمد غريماس إلى صياغة الصورة النهائية لهذا النموذج من ست عوامل موزعة على ثلاثة علاقات كالآتي:



علاقة تواصل (المرسل/المرسل إليه) : يتجلى دور العامل في إقناع العامل الذات بالبحث عن موضوع القيمة والمرسل إليه فهو المستفيد من الموضوع.
علاقة الرغبة (الذات/ الموضوع): تعدّ هذه العلاقة محور النموذج العملي، رغبة الذات في الحصول على موضوع القيمة بعد اقناعها من قبل المرسل، أما الموضوع فهو المرغوب فيه من قبل الذات.

علاقة الصراع (المعيق/ المساعد): فالمساعد يساعد العامل الذات في البحث عن موضوع القيمة في حين يعمل المعيق على تعطيل الذات في الحصول على موضوع القيمة.
النموذج العملي بوصفه إجراء:

يشكل هذا النموذج بعلاقاته المتنوعة وبنمط اشتغاله، وكذا من خلال المحاور التي يستند إليها في عملية تكونه وهكذا فإننا في انتقالنا من النموذج العملي بوصفه نسقا(العلاقات المجردة) إلى المرحلة الثانية حالات التشخيص ونقوم بإسقاط الخطأ السردية باعتبارها عنصرا منظما ومتحكما في كل التحولات المسجلة في النص و عبر هذه الأخيرة ننتقل من النسق إلى الإجراء المشكلة من الأربع مراحل وهي :

1-مرحلة التحفيز(التحريك/ فعل الفعل):

تمثل هذه المرحلة بالنسبة لتطور البرنامج السردية مرحلة ابتدائية، هذه المرحلة تقوم على فعلين أساسيين هما فعل اقناعي يقوم به المرسل لعامل الذات للبحث عن موضوع القيمة، فعل تأويلي تقوم به الذات، فإن القبول وهو صيغة ثانية للتأويل

2-مرحلة القدرة(الأهلية/كينونة الفعل):

إن الأهلية أو مرحلة القدرة لا يمكن أن تتحدد انطلاقا من الفعل أي انطلاقا من البرنامج السردية المرتبط بملفوظ الحالة بل تحقق هذه المرحلة من ملفوظ الحالة ، وموضوع الأهلية يتكون من أربع صيغ وهي : وجود الفعل، معرفة الفعل، قدرة الفعل، إرادة الفعل وترتبط جلها بالبعد التداولي ، من المرحلة الأولى إلى المرحلة الثانية ننتقل من البعد المفهومي إلى الوضعيات الخاصة يعني من الفعل إلى الانجاز.

3-مرحلة الانجاز(فعل الكينونة):

إذا كان التحريك يحيل إلى فعل الفعل، والأهلية تحيل على كينونة الفعل، فإن الانجاز يحدد فعل الكينونة وهي حالات تخص البطل في مساره السردية وخضوعه لمجموعة من التحولات تمس فعله وكينونته، وطبيعته هذه هي التي تجعل ملفوظ الفعل يحكم ويحدد ملفوظ الحالة، بمعنى ننتقل في حالة الانجاز من القيم الاستعمارية إلى القيم الأساسية الأولى عرضية لأنها ليست غاية في ذاتها، أما الثانية فهي المحددة لهوية البطل، حتى يتحقق هذا الانجاز يتطلب فاعلا إجرائيا(عامل Agent) مشكلا برنامجا سرديا هدفه الحصول على موضوع القيمة.

4-مرحلة الجزاء:

يعد الجزاء مرحلة سردية نهائية داخل المسار التوليدي، وهو صورة خطابية مرتبطة بالتحريك(التحفيز) ولا يمكن أن يدرك إلا في علاقته به، ما دام التحفيز والقدرة يتميزان بحضور مكثف للمرسل ، إن هذا الأخير باعتباره الحلقة الرابطة بين البدء والنهاية والاداة التي يتم من خلالها تقييم الانجاز المحقق في الفعل النهائي أي يحكم على نجاح أو فشل البرنامج السردية (فاعلا تأويليا) .

قائمة المراجع :

- 1-صالح فضل ، مناهج النقد المعاصر،2013.
- 2-محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص):(1992)

- 3- يوسف و غليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي، 2009.
- 4- سعيد بنكراد: -السيمانيات مفاهيمها وتطبيقاتها، 2015.
-السيمانية السردية، 2012.
- 6- محمد عبد الله الغدامي: - تشریح النص، 2006 .
-الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشرية (1998) .
- 8- رشيد بن مالك: مقدمة في السيمانية السردية (2000).
- 9- آسيا جريوي، المصطلح السيميائي بين الفكر العربي والفكر الغربي، مجلة كلية الآداب واللغات.

• نص التطبيق :

قف على الجزء التطبيقي من كتاب رشيد بن مالك "مقدمة في السيمانية السردية" واختر مقاربة من مقارباته سيميائية "قصة العروس للروائي غسان كنفاني، قصة عائشة لرضا حوحو، وسيميائية الفضاء لرواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة، محددات الآليات الإجرائية للسيميائية السردية؟

